

والجواب أن أئمة الجرح والتعديل لا يعرفون ابن مغفل، ولا أثر لحديثه عندهم، وقد أورده ابن رشد حول البسمة من كتابه: بداية المجتهد⁽¹⁾، فأسقطه بما نقله عن أبي عمر بن عبد البر من النص على أن ابن مغفل رجل مهجور.

خامسها خبر شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك⁽²⁾ قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، ونحوه حديث حميد الطويل عن أنس أيضاً⁽³⁾ قال: قمت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم.

والجواب أنك سمعت في حجنا ما صح عن أنس مما يناقض هذين الخبرين فأمعن فيما أسلفناه، وقد أورد الامام الرازي خبر أنس هذا في حجج مخالفه، ثم قال: والجواب عنه من وجوه: الأول: قال الشيخ أبو حامد الاسفرايني: روى عن أنس في هذا الباب ست روايات، أما الحنفية فقد روى عنه ثلاث روايات:

أحداها: صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف أبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين.

وثانيتها قوله: أنهم ما كانوا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم.

وثالثتها قوله: لم أسمع أحداً منهم قال بسم الله الرحمن الرحيم.

فهذه الروايات الثلاث توافق قول الحنفية.

قال: وثلاث أخرى تناقضه.

أحداها: حديثه في أن معاوية لما ترك بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة أنكر عليه المهاجرون والانصار، وهذا يدل أن الجهر بالبسملة كان كالامر المتواتر عندهم، المسلم فيما بينهم.

(1) صفحة 97 من جزئه الأول.

(2) أخرجهم مسلم من طريقين عن شعبة عن أنس في باب حجة من قال: لا يجهر بالبسملة من صحيحه.

(3) فيما أخرجه مالك في العمل في القراءة من موطئه.

